

اغتالوا وطن البشير وباعوا القضية

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الاعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

يا بشيرنا، كم نحن اليوم بحاجة إليك، كم نحن بحاجة إلى قادة من أمثالك يخدمون الوطن ويتفانون في سبيل حقوق وكرامة شعبه. نفتقدك يا باش بعد أن فرغَ وطن الأرز من قادة حملوا مشعلك خطفاً، تصفيةً، سجنًا وإبعاداً.

يا بشير القائد الكبير، كما اغتالوك اغتالوا وطنك وباعوا القضية هذه المرة. خانك نواب انتخابك في متجر اسمه الطائف وباعوا عهد المقاومة والصمود ووقفات الكرامة والعنفوان. خانك رعاة أسياء الجبن والخوف والضعف وأحبوا كل شيء بمعلمهم ما عدا الصليب. بانوا عراة من الشجاعة والسيادة والحرية.

خانك بعض رفاق ناوروا بمبادئك وساوموا على عقائدك وانحرفوا عن خطك وضربوا كشحاً عن تعاليمك ومناهجك، خسروا وسقطوا وانحرفوا. لينك اليوم حاضرٌ بيننا لترى الهزيمة المخجلة والذل الخسيس بأمر عينك. شخصياتهم أوطى من بطون الزحافات، جعلوا من شعبك ضحية وفتحوا بجهلهم أبواب الرحيل إلى أصقاع الدنيا الأربع.

ارتهنوا عملاءً مأجورين للأعداء فداوسوا تراباً ولوثوا تلالاً بأحذية أقدامهم التتريّة الهمجية. صرفوا النظر عن نضالك الطويل وفتحوا مناديل وخنقوا عروفاً فيها حقنت دم العز. نسوا ليالي الجهاد بالحر والبرد وملاحم البطولات، نسوا الخطف والذبح والقصف والنسف والرجم والترويع والملاجئ. لم يذكروا الأكفان التي لفت جحافل شهدائنا البواسل وأتكلت أراملنا وروعت أيتامنا والتي غسلت بأدمعها أخشاب توابيت الأبطال.

نسوا شراسة الدفاع عن حرمة عرين وكرامة معقل ليبقى الحق ولترترف الحرية. رخصوا الدم الثمين ومشوا في مواكب البائعين والمبايعين. هؤلاء الذين جنزوا ضحايا ولوعوا أهلنا وفطروا أكبادنا. أصموا الأذان كي لا تفعل بهم كلماتك التي تطن في مسمع التاريخ. بدلوا المسيرة وغيروا السياق وساروا في الاتجاه المعاكس واسقطوا الوطن، وسقطوا في الامتحان المصيري. دفنوا الأخلاق وقبروا الضمير ولطخوا بوصمات العار تاريخ أرزك. تواقوا السفهاء عوض أن يستحوا من عيبيهم.

زحفوا إلى عند الذي سبب حرب المئة يوم والذي سجن في "مزته" وزناناتها صباياً وشباباً وأحباباً وخلاناً. سفلوا دم الأبرياء في بلدك بعد أن مارسوا العاب القهر وتفننوا بأشكال القمع والتعذيب والإرهاب. انبطحوا وصاروا عبيداً لأولياء كانوا لك من قبل مكبلين في دياجي العبودية.

يا بشيرنا: كنت عملاقاً مميزاً،

كنت مارداً جباراً،

كنت قائداً طليعياً،

وكننت للأرز وشعب الأرز بشيرا، وكانوا مسوخاً واقزاماً.
واليوم بعد جور عدالة السماء نضرع إلى إله العرش أن يطرد هؤلاء الباعة من أروقة هيكلك بعد أن فهقها
فوق قبرك ورقصوا على تعاسات شعبك.
في ذكرى استشهداك نطلب من السماء أن تبدل عدالتها بالحب فتواري رجال دينك ورجال دنياك الصعاليك
وتعيد لنا حلماً يشبه أحلامنا فيك وأمانينا والأمنيات.
بشير أنت حي فينا، لم ولن تموت،
شعبك يا بشير ورغم كل الشدائد لن يركع ولن يستسلم ولن يرحل،
شعبك يا بشيرنا ما زال على عقيدة ال ١٠٤٥٢ أميناً ووفياً.